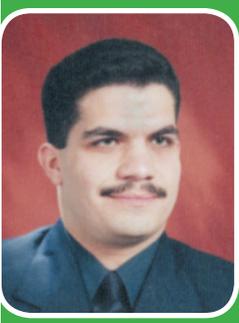


التعصب الرياضي.. والتنشئة الاجتماعية للطفل



د. محمد محمود العطار

أستاذ مساعد
جامعة الباحة

السلوكية والمعاني والاتجاهات والقيم، بعد ذلك تتطور تنشئته الاجتماعية عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدماً في مدارج تلك التنشئة وذلك عندما يتصل بأصدقائه، ليصبح معهم عضواً في جماعة الأصدقاء، أو لتصبح جماعة الأصدقاء له جماعته المرجعية شأنها في ذلك شأن الأسرة والمدرسة، وهنا يجب مراعاة ما يتم زرع في الناشئة خاصة فيما يقدم في وسائل الإعلام أو الوالدين أو البيئة المحيطة به، حيث له الأثر الكبير على سلوك الفرد وشخصيته مستقبلاً، كذلك يجب تضافر كل الجهود لمراقبة وتوجيه كل السلوكيات والأقوال المقدمة إلى الناشئة لحمايتهم من الآثار السلبية للتعصب الرياضي، وذلك باعتبار أن عملية التنشئة الاجتماعية تتبع من الدور الذي تقوم به الأسرة والمدرسة والأصدقاء والإعلام، فجميع العناصر المجتمعية لها الدور الأكبر في التأثير على الناشئة.

إن الرياضة تشكل جزءاً مهماً في الحياة الاجتماعية المعاصرة، وأصبحت ظاهرة اجتماعية تشغل حيزاً كبيراً من الإعلام المقروء والمسموع والمرئي والوسائط الإلكترونية، حتى أصبحت الرياضة إحدى الظواهر البارزة في المجتمعات. ويسهم التعرف على التعصب الرياضي ومدى علاقته بالتنشئة الاجتماعية إلى إمكانية التقليل من مشكلة التعصب الرياضي، التي قد تزيد من مظاهر العنف والشغب في الملاعب الرياضية، مما قد يؤثر على استقرار المجتمع ككل وذلك بتخفيف التوعية للناشئة على تنشئة الطفل للحد منها لدى أفراد المجتمع، ونخشى أن يتحول التعصب في المجال الرياضي إلى ظاهرة ملحوظة تؤثر على علاقة أفراد المجتمع، وقد تتسبب في بعض المشكلات والسلوكيات العدوانية التي لا تحمد عقبها.

والجلطات والقولون العصبي. وتعتبر التنشئة الاجتماعية من أهم أسباب ظهور التعصب في المجال الرياضي خلال مراحل العمر المختلفة، بل إنها أيضاً من أهم الأساليب الاجتماعية التي تستخدم لمواجهة التعصب في المجال الرياضي، لأن الفهم الجيد لعملية التنشئة الاجتماعية يتيح لنا فرصة معرفة الأسباب التي قد تؤدي للتعصب الرياضي، مما يجعلنا نضع الوسائل المناسبة لمواجهة كافة أشكال التعصب بصورة سليمة وإيجابية، حيث هناك العديد من النظم التي يمكن أن تتم من خلالها عمليات التنشئة الاجتماعية التي تمكن الأبناء من إدراك النتائج المترتبة على سلوكهم، فعندما يصبح الأطفال على وعي بما يترتب على سلوكهم من نتائج سيصدرون السلوك المرغوب ويتحاشون السلوك غير المرغوب.

ومن أهم النظم التي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية، الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والبطل الرياضي (القذوة الحسنة) والأندية الرياضية والمسجد، حيث إن الطفل يولد في أسرة تعد له الجماعة الأولى التي يتعلم فيها لفته وعاداته وتقاليده وقيمه، وعن طريق هذه الأسرة وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها، ثم تتدرج به الحياة فيمتد بتعلقه إلى أبيه وإخوته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته التي تكسبه مزيداً من العادات والتوقعات

في طياتها قيم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد، كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، كذلك عن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع. فالنشئة الاجتماعية هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها.

والتعصب بصفة عامة هو حكم مسبق مع أو ضد فرد أو جماعة أو موضوع قد لا يقوم على أساس منطقي أو حقيقة علمية، ويجعل الفرد يرى أو يسمع ما يجب أن يراه ويسمعه ولا يرى ولا يسمع ما لا يجب رؤيته أو سماعه، في حين نجد أن التعصب الرياضي هو اتجاه نفسي مشحون انفعالياً نحو أو ضد لاعب أو فريق أو هيئة رياضية معينة، وهذا الاتجاه غالباً ما يتحكم فيه الشعور والميول لا العقل.

ويعد التعصب الرياضي أحد أشكال التعصب الذي ينهك المجتمعات ويمزق وحدتها، فالتعصب الرياضي ساهم بشكل واضح في إضعاف العلاقات الاجتماعية حتى بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث نجد قطيعة بين الأشقاء، وكذلك إضعاف العلاقات بين أبناء الحي وبين الأصدقاء، وحالات طلاق تمت بين الأزواج، وخلافات أحييت إلى القضاء، بالإضافة إلى تدهور كبير في صحة بعض المشجعين الذين أصابتهم الأمراض كالضغط والسكري

لقد تطورت الرياضة عامة والرياضة التنافسية بشكل خاص وذلك في مختلف أنحاء العالم بما فيها مصرنا الحبيبة، مما أسهم ذلك في جلب المزيد من الجماهير المهتمة بمشاهدة الأنشطة الرياضية المختلفة بما تحويه من الفعاليات المتعددة في الملاعب والأندية الرياضية وعلى شاشات القنوات الرياضية، وغالباً ما يصاحب هذا الاهتمام الواسع والحضور الحاشد والمتابعة المستمرة أساليب وطرق مختلفة للمؤازرة والتشجيع من قبل هذه الجماهير سواء لفريقها أو نجمها المفضل، مما ينتج عن ذلك أنواع من التعصب الذي بدوره قد يؤدي إلى الشغب والعنف، التي تؤدي جميعها في كثير من الأحيان إلى افتقار الأنشطة الرياضية لقيمها الرائعة وخصائصها المتميزة والترجيحية والتنافسية.

والطفل هو عماد المستقبل، وهو الثروة البشرية لأي مجتمع، حيث يتوقف مستقبل أي مجتمع إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانيات التي تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً وسلوكاً سليماً، فتنشئة الأطفال في بيئة صحية ضمان للمستقبل، فالطفل سيصبح شاباً في الغد وقائداً للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام به في هذه المرحلة المبكرة يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم التسامح والولاء والتفاني في العمل لديه وتحفيزه على اكتساب المعرفة، وجعله مواطناً صالحاً لخدمة وطنه.

والتربية عملية تستمر طوال العمر، والاهتمام بالأطفال هو اهتمام بالمستقبل، حيث أصبحت العناية بالأطفال من العلامات البارزة لرقى الشعوب ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا ما أعدناهم إعداداً سليماً في طفولتهم فإنهم يستطيعون المشاركة بفاعلية في تنمية بلادهم اجتماعياً واقتصادياً.

والتنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي. هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد. فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطاً سلوكية معينة، كالسماح والشجاعة والصبر وغير ذلك، وهي أيضاً عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل. وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية تحمل

